بحوث

العوامل المؤثرة في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

ا. د. خـــلدون ناجـــي مـــعروف

ا.م. د. ســـمـــير جـــسام راضـــي
كلـــية العلوم السياسية/ جامعة بغداد

المقدمة

للولايات المتحدة الأمريكية رؤية خاصة الى القضية الفلسطينية ، وهي رؤية لا تنسلخ عن نظرتها للعالم العربي . ومن دراسة هذا الموضوع يتبين ان السياسة الأمريكية بهذا الخصوص خضعت لتأثير العديد من المؤثرات، ولعل أهم هذه المؤثرات الثقافة الأمريكية وانعكاسها على السياسة الخارجية الأمريكية ، ولاسيما المتعلقة منها بالمنطقة العربية. فضلاً عن ذلك هناك دور للمحددات الداخلية(*) ، وأخرى خارجية ، والملاحظ ان هذه العوامل المؤثرة لا ترتبط بإدارة معينة ، وانما هي سمه عامة لكل الإدارات الأمريكية . وسنعالج ما تقدم عن طريق النقاط التالية:

أولاً: الموروث الثقافي الأمريكي:

الدارس لهذا الموضوع يرى ان العلاقة بين المجتمع الأمريكي والأقلية اليهودية علاقة متينة لا تعود إلى مرحلة قيام "إسرائيل" ، وإنما تعود إلى ما قبل ذلك بكثير مما أثر في التزام الولايات المتحدة وتبنيها "لإسرائيل" . فالأقلية اليهودية مشاركة في جميع قيم الثقافة الأمريكية كما ان قادتها يشكلون جزءاً من النخبة السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة ، وترى هذه العلاقة نفسها في منزلة جيدة داخل السلم الاجتماعي للطوائف الدينية والعرقية(١) ، عزز من ذلك ان النظام السياسي الأمريكي في مجمله قد أتاح لهم تاريخياً الترقي الاجتماعي والاقتصادي ، وعمل وما يزال يعمل بصورة تتفق مع مصالحهم وقيمهم(٣) .

وأياً كان الأمر، فإنّ مسألة مشاركة اليهود في العملية السياسية في الولايات المتحدة مثلاً، تزداد وثوقاً، ويزداد بالتالي تأثيرهم(٣)، ولان الناخبين اليهود يثقون بالنظام الأمريكي، وانهم عندما يطلبون من أحد المرشحين ان يتبنى موقفاً إيجابياً نحو إسرائيل والدفاع عن اليهود بصفتهم ناجين من المجازر النازية ، فإن ذلك لا يمكن إلا ان يحظى بصدى موآت لدى الأمريكيين الذين تحفظ ذاكرتهم الجماعية كونهم خاضوا الحرب لإنقاذ اليهود من هذه المجازر ، وهذا الأمر واضح لدى قدامى محاربي الحرب العالمية الثانية ، وكذلك لدى بعض المجموعات المسيحية الشديدة التعلق بالعهد القديم(٤) ،وهذا له تأثيره الكبير والفاعل في أعضاء النخبة السياسية - الاجتماعية الأمريكية ، ومن هنا فإن أغلب الاستطلاعات ترى ان على الولايات المتحدة الأمريكية واجباً أخلاقياً بالولاء لإسرائيل ، وبالحفاظ عليها . ويستند موقف الولاء والتأييد هذا ، كقيمة من قيم هذا المجتمع ، الى سجل إيديولوجي ثقافي . ويشير(وليام كوانت) إلى ان ثمة استُعدّاداً مسبقاً في الثقافة الأمريكية يعمل لمصلحة الإسرائيليين ، موضحاً حالة التشابه فيما بين الأمريكيين والإسرائيليين ، فكل منهما سعى للاستيطان ، ورأى نفسه يقاتل أبناء البلد الأصليين المعادين له على الرغم من انه وصل إليها بنيات حسنة(٥).

في حين يرى بعض الكتاب الأمريكيين ومنهم (اهرون ويلدافسكي)ان القيم الأمريكية المحابية لإسرائيل ليست مستندة بالضرورة إلى مبادئ أخلاقية كلية(٦) في حين يصف(بيتر غروس) الإدراك الأمريكي لإسرائيل بصورة بالغة الإيحاء ، فالأمريكيون يرون شيئاً في أنفسهم في إسرائيل ، بما يعني التشابه في طريقة قيام أمريكا وإسرائيل "فكل من الولايات المتحدة وإسرائيل استنبطت تراث الأخرى في ذاتها"(٧) . وعليه ، وبناء على ما تقدم يقول د. فواز جرجس ، الأستاذ المقيم في الولايات المتحدة: "ان إسرائيل غالباً ما تصور على انها تجربة مشابهة للتجربة الأمريكية . واللوبي المؤيد لإسرائيل غالباً ما يشدد على الصلات الثقافية والايديولوجية والسياسة المشتركة بين الامتين ، وفضلا عن وجود اهتمامات عسكرية استراتيجية متوازية لدى إسرائيل وأمريكا ، فإن لهما أصولاً وعقائد متشابهة اذ ان كلاً من البلدين تأسس من قبل أناس مستوطنين هاجروا من أوربا بحثاً عن الحرية الفردية والازدهار الاقتصادي"، ويضيف: ان

إسرائيل وأمريكا تنظران إلى ذاتهما كبلدين ديمقراطيين محاطين بحكومات وثقافات استبدادية ومن هذا المنظور فإن إسرائيل وأصدقاءها الأمريكيين غالباً ما يدعون ان إسرائيل هي جزيرة ديمقراطية ومخفر أمامي لليبرالية الغربية في بحر من "الرجعية والمحافظة العربية الإسلامية"[٨] ، وشعر اللوبي الصهيوني بان هناك أذناً صاغية من الأمريكيين الذين تعاطفوا مع نكبة اليهود .

نجحت الطائفة اليهودية في أن تكون من أكثر الطوائف نجاحاً وتنظيماً ومكنها هذا من أن تنجح في التعايش والإندماج ولكن بدون أن يكون هناك انصهار في المجتمع الأمريكي ، ولذلك لاتخلو الحياة الأمريكية في كل جوانبها من اسهامات يهود الولايات المتحدة[٩] .

ولقد تمكن اليهود في الولايات المتحدة من إيجاد العديد من المنظمات التي أسهمت في التأثير على المجتمع الأمريكي ، ولعل من أهم المنظمات اليهودية: (اللجنة المسيحية لفلسطين)، و (لجنة فلسطين الأمريكية) التي تأسست في العام ١٩٢٢ والتي ضمت بعض أعضاء الكونغرس من أصول ألمانية وممن نجحت الصهيونية في تحميلهم عقدة الذنب النازية . وقد لوحظ ان هذه اللجنة قد ضمت أكثر من ستمائة شخصية أمريكية من بينهم وزراء ونواب وشيوخ ومحامون ورجال دين وصحفيون وصناعيون وقيادات عمالية . وقد أصدرت اللجنة بياناً يؤكد (إقامة الدولة اليهودية هو الحل الإنساني لمشكلة اللاجئين اليهود) كما طالبت في أحد مؤتمراتها بما هو أبعد من المطالب الصهيونية في تلك المرحلة حينما نادت بضم(شرق الأردن)إلى المناطق التي يحق استيطانها . كما ضمت اللجنة المسيحية لفلسطين أكثر من (٢٥٠٠) عضو من قيادات طائفة البروتستانت التي تؤيد " إقامة إسرائيل من وجهة النظر التوراتية "[١٠] .

وفي الوقت الذي يقيم المجتمع الأمريكي وزناً للجالية اليهودية في الولايات المتحدة، فإنه على النقيض من ذلك في مواقفه تجاه الفلسطينيين والعرب والمسلمين ، ويرى(جورج بول) ان العلاقات الأمريكية مع العرب مشوبة بالتشويش بسبب عدم الفهم والانحياز وبسبب غياب التعاطف، "وكل ذلك نتيجة لشكوك العرب وانقسامهم ، كما هو نتيجة لجهل أمريكا بالعرب وثقافتهم، وللتاريخ العربي الحديث وللتيارات السياسية المتكونة في العالم العربي"،ويضيف: ان معظم الأمريكيين يشعرون بالألفة تجاه الإسرائيليين الذين يروهم جزءاً من الثقافة الغربية ، في حين ان العديد من الأمريكيين يميلون إلى النظر إلى العرب الذين لم يعتادوا عشرتهم بما كان يسميه جورج واشنطن بالعداوة المعتادة " ويرى جورج بول ان هناك جهلاً في الولايات المتحدة بالتاريخ العربي الإسلامي وان الأمريكيين يحسبون ان المسلمين كلهم عرباً ، ويرون ان الإسلام "دين غريب وغامض" كما انهم يعرفون القليل عن المذاهب الإسلامية[١١]،وعليه فإن التوجهات الأمريكية المبنية على الشك في الفلسطينيين كانت لها نتائج واضحة في رسم السياسة الخارجية الأمريكية حيال المنطقة[١٣] .

مما تقدم يمكن القول ان الرؤية الأمريكية عموماً ارتبطت أساساً بالتراث الأمريكي السياسي والثقافي ، الذي عمق النظرة الأمريكية المسبقة إلى المنطقة العربية وفلسطين على وجه الخصوص ، بالمقارنة إلى النظرة الأمريكية إلى "إسرائيل" . ففي دراسة للدكتور أياد القزاز المقيم في أمريكا بعنوان " صورة الوطن العربي في المدارس الثانوية الأمريكية مثلاً" يشير إلى أن الكتب في هذه المدارس تؤكد:[١٣]

١. المغالاة في التأكيد على تخلف المنطقة بالتركيز في البداوة مع اغفال كل الصفات الإيجابية للعرب .
٢. "جاءت معالجة الإسهامات الإسلامية مختصرة للغاية حتى بدت غير ذات أهمية ، وان كانت العناصر الأساسية قد نوقشت بدقة إلا ان التأكيد على الخصائص السلبية ، مثل نزعة الإسلام إلى الحرب ، قد طغت على كل تسامح المسلمين تجاه المسيحيين واليهود... ،وجاء تصوير الصراع العربي الإسرائيلي غير متوازن ، ومتحيزاً للنظرة الإسرائيلية وصورت "إسرائيل" على انها الدولة الديمقراطية الوحيدة بين مجموعة من العرب الحاقدين ، وتكرست أساطير، مثل: تحويل "إسرائيل" صحاري فلسطين إلى جنة خضراء بعد وصول المستوطنين اليهود . واغفل ذكر الوقائع السلبية التي تضر بصورة "إسرائيل" ، أو صورت على انها رد فعل للعداء العربي، وأغفلت ذكر حقوق الشعب الفلسطيني وكذلك أسباب فرارهم من الوطن . في حين أفردت عدة كتب مدرسية لإسرائيل مساحة أكثر مما تفردها للبلاد العربية مجتمعة .

ويشير الدكتور(القزاز) إلى ان تلك الكتب تؤكد تخلف المنطقة مع التركيز في تشويه صورة الإسلام والتركيز بالمقابل على الصورة الإيجابية لإسرائيل . وهنا لا يمكن تجاهل نجاح الدعاية الصهيونية في وضع النضال الفلسطيني في قالب (الإرهاب) ، فظل لصيقاً بكل ما هو فلسطيني [واسلامي] ، ولم يفلح في تفكيكه دخول الفلسطينيين في مفاوضات مع إسرائيل ، ولا حتى تلك السلسلة الطويلة من اللقاءات الرسمية الأمريكية ـ الفلسطينية، وفي تقديرنا ان التفاصيل المتعلقة بموقف الولايات المتحدة بشأن كل من قضايا التسوية انما تتعلق بمجريات المفاوضات أكثر مما تتعلق بحدوث تحول حقيقي في الموقف الأمريكي نفسه ، وليس أدل على ذلك من ان ما يحدث في ساحة المفاوضات لا أثر له في الخطاب السياسي الأمريكي في الداخل ، ولا مفرداته ، فهما يسيران في خطين متوازيين لا يلتقيان اللهم إلا حين التأكيد على أمن إسرائيل ،وضرورة تفوقها على الدول العربية.[١٤]

وفي دراسة اخرى أعدها الدكتور (ميخائيل سليمان) ـ الأستاذ المقيم في الولايات المتحدة بعنوان: " فلسطين والفلسطينيون في العقل الأمريكي " يستعرض فيها مواقف الأمريكيين من القضية الفلسطينية ، محدداً الأمور الآتية:

١. لم يكن للفلسطينيين حتى وقت قريب أثر في وعي الأمريكيين .
٢. ان الفلسطينيين في المنظور الأمريكي هم شعب عاش خارج التاريخ ، وان كان لديهم تاريخ، فهو مسجل على نحو سلبي .
٣. ان الآراء الأمريكية عن فلسطين والفلسطينيين لا تقوم على أساس الواقع الحقيقي لفلسطين بقدر ما تقوم على نتائج تأريخ أمريكا وبيئتها .
٤. بما ان هذه المواقف متغلغلة كثيراً، فانه يكون بوسع الذين يكتبون عن الموضوع ان يقوموا بتشويه وضع الفلسطينيين واضعافه .
٥. بسبب ما من تخلف الفلسطينيين، فانهم غالباً ما يعدّون غير جديرين بتقرير المصير .

ويرى ان العنصر المهم في تتبع سياسة معينة عن فلسطين هو رأي الزعماء الأمريكيين بشأن كيفية ترويج المصالح الأمريكية ، وهي عملية تتأثر عادة بمواقف القيادة السياسية ، وهي في الغالب تتأثر بالعوامل المذكورة آنفاً، [فضلاً عن عوامل سنذكرها لاحقاً] ، كذلك فان العملية السياسية الأمريكية بذاتها تجعل أي عرض موضوعي أو مناصر للفلسطينيين قضية خلافية ، وهو وضع سياسي يكلف كثيراً بالنسبة إلى مرشح سياسي أو زعيم سياسي اذا ما أراد ان يتبناه، لانه يفقد الكثير من الفرص في حياته[١٥] ، وفي حين يدعي صناع القرار انهم يعملون لخدمة المصالح الوطنية ، وليس استجابة للضغوط المحلية ، فانّ طبيعة المصالح الأمريكية وتنوعها في المنطقة هي إما غير قابلة للتوفيق في ما بينها أو متناقضة ، وهنا يأتي دور المجموعات المناصرة لإسرائيل، وهذه المجموعات جعلت من إسرائيل قضية ذات أولوية عُليا في السياسة الخارجية الأمريكية وذلك بسبب الدور الفعال الذي تؤديه في النظام السياسي الأمريكي ، وعملية الانتخاب ،وأساليب مجموعات الضغط ، والعلاقات الشخصية الوثيقة مع المسؤولين السياسيين، وخصوصاً رئيس الولايات المتحدة ،وأعضاء الكونغرس إلى ذلك ان التأثير المناصر لإسرائيل في السياسة الأمريكية قد تعزز كثيراً بتطور المواقف الشعبي،ة والرأي العام ،وكلاهما في مصلحة إسرائيل ، ذلك ان الاهتمام بأمن إسرائيل هو من الأمور المتوقعة من المرشحين للمناصب العليا، ولذلك فان ما يجري من تجاهل لحقوق الفلسطينيين هو انه ينظر اليهم من زاوية العلاقة ما بين أمريكا وإسرائيل[١٦] ولعل ما تقدم يُسهم في فهم السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية، فبسبب التزام السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط بديمومة " إسرائيل" وضرورة تفوقها على دول المنطقة ، ووصفها ركيزة أساسية للمصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة فان هذا الأمر دفع في اتجاه سيادة الجانب الصراعي في العلاقات الفلسطينية الأمريكية منذ نشأة الحركة السياسية الفلسطينية الحديثة وكان من الطبيعي ان يتصاعد هذا الجانب في العلاقات بين الطرفين ازاء إصرار السياسة الأمريكية على انحيازها التام لإسرائيل ، وعلى تبني تسوية للصراع بوصفها قضية لاجئين .

لقد سبق أن صرح (برجنسكي) مستشار الرئيس (كارتر) للأمن القومي بأن العرب يجب أن يفهموا ان العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات الأمريكية العربية لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقات حميمة مبنية على التراث التاريخي والروحي الذي يتعزز باستمرار بواسطة النشاط السياسي لليهود الأمريكيين في حين العلاقات الأمريكية العربية لا تحتوي أي عامل من هذه العوامل ولذلك فان التصور الأمريكي لإسرائيل يختلف بالتأكيد عن التصور حيال الدول العربية رغم أهمية الأخيرة للولايات المتحدة .[١٧] .

فالتصور الأمريكي نحو إسرائيل يقوم على أن الأخيرة تجسيد للدولة اليهودية ، وأصحاب هذا الرأي يؤكدون التشابه بين نشأة إسرائيل ونشأة الولايات المتحدة، وهناك من يرى ان إسرائيل أداة للحفاظ على المصالح الأمريكية، بل هناك من رأى ان إسرائيل نفسها مصلحة أمريكية . وقد تنامى هذا التصور منذ العام ١٩٦٢ ، حينما قامت إدارة الرئيس (جون كنيدي) بتزويد إسرائيل بصواريخ(هوك)، واستمرت إدارة(جونسون) في هذا الأمر ، ولعل موقف ريتشارد نيكسون في حرب العام ١٩٧٣ خير دلالة [١٨] وهناك من يرى في إسرائيل قوة غربية ، وهي بذلك تنتمي إلى العالم الغربي بمفاهيمه وعاداته، وسلوكه .

فضلا عما تقدم من المفيد الإشارة في هذا المجال إلى الحركة الأصولية المسيحية الأمريكية المعاصرة ، التي تنبع أهميتها من الأفكار، والمعتقدات، والقناعات التي تحملها والتي لعبت وما زالت تؤدي دوراً بارزاً في دعم "إسرائيل" وتقويتها وضمان استمرارها عن طريق تأثيرها في الثقافة العامة، وعلى صنع القرار السياسي الأمريكي مما جعل التيار المسيحي المؤيد للصهيونية من إبراز ملامحها[١٩] .

فالأصولية المسيحية تشير إلى الاتجاهات الدينية المتشددة في مسائل العقيدة، والأخلاق المؤمنة بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس بجزأيه ، والمقتنعة بأنه يتضمن حلولاً لمجمل قضايا الحياة بما فيها القضايا والشؤون السياسية،والمؤمنة بصدق التنبؤات االمذكورة فيه التي تشير إلى أحداث مستقبلية مثل عودة اليهود إلى فلسطين وقيام الدولة اليهودية[٢٠] ، هذا وقد أخذت الأصولية المسيحية بتمييز نفسها ، وتشكيل إطارها الخاص منذ العام ١٩٤٢ ، وسرعان ما تبلورت لتصبح أكبر حدث في التاريخ ، ومع مطلع الثمانينات تحولت الحركة الأصولية البروتستانتية لتصبح أبرز وأسرع القوى الصاعدة في الحياة الأمريكية ، وقد نجحت في إنشاء منظمة واسعة الانتشار والتأثير وهي منظمة "السفارة الدولية المسيحية"في القدس للرد على الرفض الدولي لعد القدس عاصمة "إسرائيل"، وافتتحت هذه المنظمة فروعاً لها في سبع وثلاثين دولة ، بالا ضافة فروعها داخل الولايات المتحدة التي تأخذ على عاتقها جمع التبرعات

"لإسرائيل"، وتنظيم الرحلات لها، وإرسال البيانات إلى صانعي السياسة الأمريكية[٢١] ، ومن أبرز المنظمات المسيحية المؤيدة لإسرائيل "منظمة الأغلبية الأخلاقية" التي تزعمها القس والنجم التلفزيوني الشعبي جيري فالويل (Jerry Fallwell)[٣٣] ، وتشكل هذه المنظمة وغيرها من المنظمات ، مثل: "المائدة المستديرة"، و "المؤتمر الوطني للتيارات المسيحية من أجل "إسرائيل" والقدوة الأمريكية للتعاون المسيحي ـ اليهودي" أهم القوى التي تعتمد عليها "إسرائيل"، خارج الجماعة اليهودية نفسها .

مما تقدم يتبين لنا ان إيمان قطاع واسع ومؤثر في المجتمع الأمريكي يشكل نحو (٥٠ مليون) "بإسرائيل" لا يزداد لاسباب استراتيجية وسياسية فحسب ، بل ودينية توراتية تعود في جذورها إلى القوالب التراثية التي وضعت شروح الدين فيها مثل "شعب الله المختار"، والأرض الموعودة[٢٣] ، وعلى الرغم مما تؤكده الحقائق من كون المجتمع الإسرائيلي قائماً على العنصرية ، فان ما تعلنه الإدارات الأمريكية المتعاقبة عن التزام أدبي وأخلاقي "بإسرائيل" يعبر عن فعالية الفكر الصهيوني ـ المسيحي، وتأثيره في الرؤية الأمريكية تجاه "الأمة العربية ، أما فيما يتعلق بالعامل الثقافي ، فهو ينطلق من دوافع روحية وفكرية قائماً في الوجدان الثقافي الغربي ، ومنفصل عن المصالح المادية ، اذ كانت بدايات طرح هذا التصور قائماً على أساس المشابهة الحضارية بين "إسرائيل" والمجتمعات الغربية ولقد كثر الحديث عن هذا التصور إلى المطالبة بدعم "إسرائيل"، والمحافظة على أمنها ورفاهيتها[٣٤] .

وهنا لايمكن أن نتجاهل دور الإعلام اليهودي في الولايات المتحدة ، فقد نجح في الترويج لمصلحة إسرائيل ، ودأب على تصوير اليهود المهاجرين إلى فلسطين على انهم رواد مكافحين يريدون اعمار الأرض ، واستغلوا في ذلك عقلية وصورة الرواد الأمريكيون الأوائل الذين عمروا أمريكا ، وصورا اليهود "الرواد" وكأنهم مثلهم ، واستطاع الإعلام اليهودي أيضاً التأثير في المجموعات المسيحية ،و المحبة لليهود ، والمتعلقة بالعهد القديم ، الأمر الذي كان له تأثيراً بالغاً في النخب السياسية والإجتماعية الأمريكية .[٣٥]

ثانياً: المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية ، ومنطقة الشرق الأوسط .

الثوابت: تُعدّ المصالح الحيوية للولايات المتحدة صاحبة السلطة العليا على كل المؤسسات الأمريكية ، وفي هذا المجال يمكن القول:[٣٦]

أ) ان شمولية المصالح الأمريكية تقتضي وجود نقاط ارتكاز وقواعد متقدمة للحفاظ على هذه المصالح . وتُعدّ إسرائيل إحدى هذه النقاط لديمومة تلك المصالح ، ويأتي النفط في مقدمتها.

ب) ترتبط المصالح الأمريكية بسياسة الهيمنة، واحتواء الدول العربية والحركات القومية المعادية لإسرائيل ، بل وتمثل جوهر التوجهات الأمريكية في المنطقة . وللولايات المتحدة مصالح متنوعة في المنطقة ، ويمكن تصنيفها إلى:

١- مصالح استراتيجية: تُعدّ الولايات المتحدة الوطن العربي ، ومنطقة الشرق الأوسط من أهم المناطق لها في العالم . ومن أجل أن تجعل الوطن العربي منطقة نفوذ أمريكية ، لا بد أن تدعم الوجود العسكري و الأمني لها عن طريق :

أ- إقامة القواعد العسكرية .

ب- منع أية قوة (إقليمية أو دولية) من تهديد المصالح الأمريكية في المنطقة .

ج- دعم إسرائيل بوصفها أداة أساسية من أدوات الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة ، وعنصر من عناصر ردع القوى الإقليمية .

د- دعم التعاون مع حلفائها في المنطقة .

هـ السيطرة على الصراعات الإقليمية ، والتحكم بمجرياتها ، ولاسيما الصراع العربي الإسرائيلي .[٣٧]

٢- مصالح اقتصادية: ولعل أهمها:

أ- النفط:

تُعدّ الرؤية الأمريكية مسألة ضمان تدفق النفط العربي ، ومشتقاته إليها ولحلفائها بأسعار " مقبولة " من أهم الضرورات الاستراتيجية ، وان أي مساس بالمصالح الأمريكية في هذا الجانب قد يستدعي استخدام القوة ، ذلك ان النفط العربي يُعّد من أهم عناصر الأمن القومي الأمريكي ، ومن ثم فان حماية إمدادات النفط تستوجب اعتبار المنطقة العربية جزءاً من هذا الأمر "[٣٨]، ولقد أكد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق(وليم بيري) ان للولايات المتحدة مصالح اقتصادية حيوية في الشرق الأوسط والخليج ، وهي الوصول إلى مصادر الطاقة في الخليج، هناك موجود ثلثا احتياجات العالم من النفط وان السيطرة على حقول نفط الخليج من جانب أي دولة معادية سيسمح لها بابتزاز العالم الصناعي، ويهدد صحة الاقتصاد العالمي ومن ثم فان ضمان الوصول إلى نفط الخليج يُعدّ من ضمن المصالح الأمريكية الحيوية التي تستوجب الاستعداد لاستخدام القوة العسكرية إذا ما كان هناك تهديد لها .[٣٩]

ومع ذلك جمعت الولايات المتحدة بين أمرين متناقضين: مساعدة إسرائيل ، والمحافظة على علاقاتها مع الدول العربية النفطية (المعتدلة) ،ولها في تجربة(كيسنجر)في العام ١٩٧٣، خير دلالة .[٣٠] ، ولا تزال هذه السياسة قائمة .

ب- الاستثمارات والمساعدات الاقتصادية:
تحرص الولايات المتحدة على جذب الاستثمارات العربية من ناحية ، واستخدام المساعدات من أجل ممارسة الضغوط على دول المنطقة ، اذ تكون المعونات في الغالب مشروطة بقيود سياسية[٣١] ، وخير مثال على ذلك المساعدات الأمريكية المشروطة لكل من مصر والأردن ، في الوقت نفسه ، فان المساعدات الأمريكية والغربية لإسرائيل غير مشروطة .

٣- المحافظة على الأمن الإسرائيلي : دعم إسرائيل ووصفها الذراع المهم والرئيس للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة ، ومن هذا المنطلق بذلت الولايات المتحدة جهوداً مهمة ومتميزة لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي على وفق معادلة أساسها ان تكون إسرائيل هي الطرف الأقوى .[٣٣]

٤- مصلحة أمنية: وتتعلق أساساً بموقف الولايات المتحدة من القوى التي لها مصالح في المنطقة، (مثل :الاتحاد السوفيتي السابق) اختفت هذه المصلحة بتفكك الأخير ذلك ان الوطن العربي متخم بمصالح تنافس مصالح الولايات المتحدة، (مثل :الاتحاد الاوربي، والصين ،واليابان ،وروسيا الاتحادية) ؛ولذلك فان الولايات المتحدة تسعى جاهدة لازالة مكامن تهديد مصالحها ، ولاسيما - بحسب (مارتن انديك) نائب رئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي وسفير الولايات المتحدة في إسرائيل سابقاً - انتشار الصواريخ البالستية ، وأسلحة التدمير الشامل ، والتطرف [الإسلامي] والتهديد المستمر لتجهز النفط ، و لذلك ترى الولايات المتحدة ضرورة الحيلولة دون قيام قوة إقليمية معادية في المنطقة ، في الوقت الذي ترى في إسرائيل نقطة ارتكاز يجب الاستمرار في مساعدتها لكي تتبوأ المكانة الكبيرة والمتميزة في المنطقة.[٣٤]

المتغيرات، ولعل أهمها:

١. تعميم القيم الأمريكية المرتبطة بالنظام الدولي الجديد ، والذي نادى به الرئيس (جورج بوش الأب)في العام ١٩٩١ ، مثل: الديمقراطية ،و حقوق الإنسان ، والسلام ، والأمن ، وحكم القانون ، وغيرها بوصفها مجموعة من القيم الحاكمة في تطوير علاقات الولايات المتحدة بدول العالم بما فيها دول المنطقة[٣٤] ، ففي الوقت الذي تحاسب دول المنطقة وتحاول أن تفرض عليها مثل هذه المفردات التي رافقت حرب الخليج الثانية ،١٩٩١ بوصفها مفردات قيمية من الواجب تطبيقها وانها ربطت بين سجل حقوق الإنسان والمعونة الأمريكية ، إلا انها تغض النظر عن تصرفات إسرائيل حيال الفلسطينيين .
والواقع أن الاستراتيجية الأمريكية لا تضيف عنصراً جديداً بهذا الشأن ، ذلك أن لهذه القيم آلية نشطة في الاستراتيجية الأمريكية سواء كونها جزءاً من عملية الترويج لمنظومة المفاهيم الغربية ، أو كأداة في مواجهة منظومة المفاهيم الاشتراكية قبل انهيارها . لكن الجديد هو إدخال هذه الآلية في استراتيجيتها نحو المنطقة . التساؤل الذي يطرح نفسه هو لماذا تُعدّ المنطقة العربية ، والشرق الأوسط استثناءاً ؟ يجيب على ذلك (د. وليم كوانت) (المستشار السابق للرئيس جيمي كارتر ، والخبير في معهد بروكنز) بقوله: تبدو الإجابة عن هذا السؤال شديدة الوضوح ففي المراحل التي ساندت بها الولايات المتحدة نظماً غير ديمقراطية في الشرق الأوسط كان السبب دائماً واحداً، وكالآتي:
النفط في خطر ، أو إسرائيل طرف في الموضوع ، أو مقاومة محاولات السوفيت لبسط نفوذهم في الشرق الأوسط . ولقد كانت هذه القضايا الثلاث القوى المحركة للسياسة الخارجية الأمريكية خلال المدة من الخمسينات وحتى الثمانينات ، وكانت الديمقراطية في أحسن الأحوال تُعدّ هدفاً ثانوياً . ولتحقيق التوازن كانت الولايات المتحدة تسعى إلى التعامل مع النظم السياسية القائمة عندما كانت توجهات هذه النظم تخدم واحدة أو أكثر من هذه القضايا الثلاث .[٣٥]
ولقد أضافت التطورات الدولية والإقليمية في التسعينات زخماً جديداً لهذه المفاهيم كأدوات للعمل وسياسة للحركة نحو بلدان المنطقة ، وأضحت محور جدل مستمر بين الأطراف المعنية ، ومضت الولايات المتحدة في تكريس مفاهيم حول حقوق الإنسان والديمقراطية كأدوات رئيسة للعمل السياسي في مواجهة الدول المعادية للمصالح الأمريكية كالعراق، وليبيا،والسودان، وتطويع موقف(سوريا ولبنان) من أجل التعاون مع إسرائيل .[٣٦]
وهي من أجل ذلك تعطي لنفسها الحق في التدخل في شؤون الدول ، كما حدث في(أفغانستان ، والعراق)، وعلى وفق هذه الرؤية تسعى الولايات المتحدة لحل الصراعات الإقليمية المؤثرة على مصالحها بالطرق التي تراها مناسبة ، ولكن من منظور الاستراتيجية الأمريكية.[٣٧]

٢. الإرهاب: تزايد الحديث عن الإرهاب والتطرف [الإسلامي] في العقد الأخير من القرن العشرين ، وقد حدد مؤتمر شرم الشيخ في العام ١٩٩٦ الخطوات اللازمة لمواجهة هذا الإرهاب ، وشرعت الولايات المتحدة قانوناً لمواجهة ذلك،ووضعت هدف مكافحة الإرهاب ومعاقبة الدول التي ترعاه بوصفه الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الأمريكية وهي المرة الأولى منذ نهاية الحرب الباردة تضع الولايات المتحدة لنفسها هدفاً محدداً يكون محل التركيز التام

لسياستها الخارجية[٣٨] ، ويرى وزير الدفاع الأمريكي الأسبق(ليس آسبن) ان المخاطر الجديدة التي تهدد المصالح الأمريكية تتركز في اكتساب التطرف [الإسلامي] مزيداً من الاندفاع وتهديد الاستقرار الإقليمي ، ولعملية السلام وأمن إسرائيل ، والتطرف حسب رأيه يرتبط بالإرهاب ، وان تنامي هذه النزعة هو ما يعرض أمن إسرائيل والمصالح الأمريكية في المنطقة إلى الخطر .[٣٩]

ولقد ازدادت الإجراءات الأمريكية تجاه الإرهاب إثر تفجير مركز التجارة العالمي ، وإثر عمليات حماس ضد الاحتلال الإسرائيلي ، في القدس وعسقلان في شباط ١٩٩٦ ، **ولذلك عُقِدَ مؤتمر** (شرم الشيخ) **وال ي خص لمكافحة** الإرهاب ، **والذي** ادت الولايات المتحدة دوراً كبيراً ، وأصدرت ((قانون الإرهاب)) الذي وقعه الرئيس(بيل كلينتون) في نيسان ١٩٩٦ ، ويدمج هذا القانون الإرهاب الداخلي والخارجي ، ويسمح لضحايا الإرهاب بمقاضاة الدول التي تساعد الإرهاب وترعاه ، ويحول الرئيس بمقتضاه فسخ المعونة الخارجية للدول التي ترعى الإرهاب ، واعلان منظمات معينة أجنبية على انها إرهابية ، وجعل تقديم الأموال اليها جريمة ، ويفوض المحاكم الأمريكية تقديم أي أجانب [إرهابيون] **للمحاكمة**، وتمكين السلطات الأمريكية من ترحيلهم بدون اعلان الأدلة المتوفرة ضدهم ، وتم اعتماد مليار دولار لتمكين الوكالات المتخصصة في تنفيذ هذا القانون[٤٠] . ولقد زادت الولايات المتحدة من تدابيرها في هذا الجانب بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ ، ونتيجة لما حدث عد الرئيس (جورج ووكر بوش)العالم كله ساحة للحرب ضد الإرهاب، وحدد دولاً بعينها تحاول تطوير أسلحة التدمير الشامل بأنها محور الشر .

أما بالنسبة للموقف الأمريكي نحو القضية الفلسطينية**،فإنها** قد أيدت تأييداً مطلقاً سياسة (أرييل شارون)، حيال الفلسطينيين ، ولم تكف عن إتهام القيادة الفلسطينية بالإرهاب ، وانه لابد من تغيرها .

٣. التسوية: سعت الولايات المتحدة إلى إيجاد تسوية قائمة على:

١. ضمان مصالح الولايات المتحدة في المنطقة .
٢. ضمان أمن إسرائيل .
٣. وجود قيادة فلسطينية [معتدلة] موالية للولايات المتحدة .

وترى الولايات المتحدة ان التسوية الفعالة تحقق لها:[٤١]

١. **علاقات أفضل مع الدول العربية** مما يعزز من موقع الولايات المتحدة في المنطقة .
٢. رفع الثقل عن كاهل الولايات المتحدة يتطلب تسوية لتحقيق الاستقرار مما يؤدي إلى صيانة المصالح الأمريكية في المنطقة ، وخصوصاً النفط ، وعلى وفق ذلك فهم رؤساء الولايات المتحدة ان حالة عدم الاستقرار الناشئة عن الصراع العربي - الإسرائيلي تمثل تهديداً لمصالحها ، ولذلك سعت إلى إبعاد " اللاعبين الخارجين " أو جعلهم أقل فاعلية ، **والانفراد** بعملية التسوية ، **و** مع ذلك لم تكن تنظر إلى طرفي التسوية نظرة متساوية الأمر الذي أثر بشكل قاطع**في** نتائج التسوية .

ولعل أفضل من شخص المصالح الأمريكية في المنطقة العربية هو(مارتن انديك)، ففي كلمة له قبالة معهد واشنطن لسياسة الشرق الأردني في ١٩٩٣،٥/١٨ قال: ((ما يزال التدفق الحر لنفط الشرق الأوسط بأسعار معقولة يُعّد من مصالحنا الثابتة، ولنا مصلحة ثابتة في تبادل الصداقة مع الذين ينشدون علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، وما زلنا نملك مصلحة ثابتة في المحافظة على أمن دولة إسرائيل، وبقائها، ورضائها، ولنا مصلحة ثابتة في تشجيع تسوية عادلة، ودائمة ، وشاملة، وحقيقية للصراع العربي - الإسرائيلي))، ويرى ان الوقت قد حان للعمل على ضمان هذه **المصالح اذ لم تُعدّ** الولايات المتحدة بحاجة إلى النظر إلى المنطقة من منظور عالمي تنافسي ، كما كان الحال خلال الحرب **الباردة** ، ((فللمرة الأولى تتمكن الولايات المتحدة من الحكم على التطورات هناك عن طريق تأثيرها **في** مصالحها **في المنطقة** لأمن مصالحها العالمية)) .[٤٣]

ثالثاً: عوامل ومحددات داخلية ، وهي كالآتي:

١. المؤسسات الرسمية الأمريكية:

أ) السلطة التنفيذية:

يُعدّ الرئيس في الولايات المتحدة طبقاً لنصوص الدستور الأمريكي رأس السلطة التنفيذية، والمسؤل الأول عن رسم وتنفيذ السياسة الخارجية ،[٤٣] ويعتمد وزن الرئاسة السياسي على مكانة وتأثير شخصية الرئيس ، ولكي يتمكن الرئيس من القيام بمهامه موجود تحت إمرته عدد من الأجهزة والوكالات في مقدمتها وزارة الخارجية، ووزارة **الدفاع،فضلاً عن:**[٤٤]

١. مكتب البيت الأبيض ، الذي يساعد الرئيس في توفير التقارير والمعلومات .
٢. **وكالة** المخابرات المركزية CIA .

وموجود مكاتب ووكالات أخُرى ، فضلاً عما تقدم ، تعمل تحت إمرة الرئيس، منها: وكالة معلومات الولايات المتحدة ، ومكتب خدمة معلومات الولايات المتحدة ، ويعمل هذان الجهازان على جمع المعلومات ، والتعرف الى اتجاهات

الرأي العام في الدول الأخرى مع ذلك ،فانّ هذه الأجهزة لا تشارك الرئيس في اتخاذ القرارات السياسية ، وانما يرجع إليها للحصول على المعلومات اللازمة ، والتعرف الى آراء الخبراء . اما اتخاذ القرار فهو من اختصاصه وحده[٤٥] .

ويُعدّ دور الرئيس في السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية هو العامل الأكثر ثباتاً في تشكيل سياسة أمريكية مستقرة ومتماسكة نسبياً ، فهو الذي يتولى وحده صياغة الموقف الأمريكي وتوجيهه مما يعني ان اتخاذ القرار يتركز في البيت الأبيض ، اذ يكون الرئيس نفسه مركز هذه العملية[٤٦] .

والمتتبع الدارس للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية يلاحظ ان تلك السياسة محط تنافس من أجل النفوذ بين العديد من الأجهزة التنفيذية للسياسة الخارجية[٤٧] وإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار الطبيعة المتناقضة للمصالح الأمريكية في المنطقة العربية ، والمنافسة الداخلية لتقرير اتجاه السياسة الخارجية ، فان على الرئيس أن ينسق بين الأجهزة المعنية ، وبدون إشرافه وقيادته فانه من غير المحتمل أن يتحقق وجود سياسة منسقة وفاعلة، وإلا فان هذه السياسة تكون معرضة للتأثيرات الإقليمية والتي قد تؤثر سلباًفي المصالح القومية الأمريكية[٤٨] .

ب) السلطة التشريعية (الكونغرس):

يمثل الكونغرس الفرع التشريعي للحكومة الفدرالية ، ويتكون من مجلسين:(النواب، والشيوخ)، ويبلغ عدد مجلس الشيوخ (١٠٠) عضو ، اثنان من كل ولاية ، وينتخب ثلث الأعضاء في انتخابات تجري كل سنتين لمدة ولاية ستة سنوات . ويبلغ عدد أعضاء مجلس النواب (٤٣٥) نائباً ، ينتخبون كل عامين لمدة ولاية أمدها عامان . ويتوقف عدد نواب كل ولاية على عدد سكانها[٤٩] .

وللكونغرس صلاحيات واسعة ومتشعبة في مجال الشؤون الخارجية ، وفي هذا المجال يمارس الكونغرس نفوذاً كبيراً في سياسة الولايات المتحدة حيال المنطقة العربية .

ويُعّد الكونغرس المؤسسة الثانية من اذ الأهمية في عملية صنع السياسة الخارجية المتعلقة بالصراع العربي - الإسرائيلي " ، والواقع ان موقف الكونغرس في هذا المجال ، كجزء من السياسة الأمريكية في المنطقة لا يمكن فهم أبعاده الحقيقية بمعزل عن حقيقة كونه حلقة ضمن الصراع الدائر بين إسرائيل والعرب ، باذ أصبح هذا الصراع من قضايا السياسة الخارجية التي تثير اهتماماً كبيراً في الكونغرس ، فالتعامل الأمريكي مع قضايا هذا الصراع يُعاد حسابه في أروقة الكونغرس للتأكد من البعد الخاص بالجانب الإسرائيلي بما يسمح باستثار إسرائيل بالمكانة المتميزة عن طريق دورها الحيوي في الاستراتيجية الأمريكية ، وهو أمر لا يخفيه معظم رؤساء الولايات المتحدة .[٥٠]

وعلى الرغم من أن للرئيس الأمريكي نفوذاً كبيراً في مناطق عدة من العالم ، ولكن تبقى يديه مقيدتين عندما يتعلق الأمر بالمنطقة العربية للعديد من الأسباب، لعل منها :ان مساهمة الكونغرس مؤثرة بشكل خاص ، لأن المسائل التي تؤثر في الولايات المتحدة تُعدّ ذات طبيعة طويلة المدى وعالمية: كالمساعدات الأمريكية لإسرائيل ، والصراع العربي الإسرائيلي ، والأمن، ووفرة وتكلفة النفط ، وتهديدات الشيوعية [سابقاً وقد استعيض عنها بالتطرف الإسلامي والإرهاب]، وهذه القضايا لها تأثير فاعل في مفاهيم السياسيين ، وصناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية حول المنطقة العربية[٥١] .

ومن المؤكد ان الأهمية المتزايدة للكونغرس في رسم السياسة الخارجية حيال المنطقة العربية لا يمكن فهمها إلا ضمن سياق السياسات الأمريكية الداخلية ، فجماعات الضغط تكون أكثر فاعلية في التأثير في الكونغرس من الرئاسة ، وبدوره فان اللوبي المؤيد لإسرائيل يُعدّ ناجحاً بشكل خاص في التأثير في الكونغرس للاستمرار بالمساعدات الكبيرة لإسرائيل .

وللعِلم ، ان صناعة السياسة الخارجية الأمريكية الخاصة بالقضية الفلسطينية تتشابك مع السياسة الداخلية وهذا يمكن الكونغرس باستمرار - اذ يكون التأييد لإسرائيل كبيراً، واذ تركز جماعات الضغط جهدها - من ممارسة نفوذه على السياسة الخارجية ، وبشكل كبير عبر رقابته على الميزانية .[٥٣]

٢. دور وتأثير الرأي العام الأمريكي والصحافة الأمريكية:

من المعلوم ان وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في المجتمع الأمريكي عامة ، وفي الحياة الأمريكية خاصة في التأثيرفي الرأي العام ، وفي صناعة السياسة عموماً . ولقد زاد تأثير الرأي العام الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية، وتعززت وسائل الإعلام لاسيما الصحافة،وذلك في إطار متابعتها للسياسة الأمريكية ،و التساؤل الذي يطرح هنا هو إلى أي مدى يؤثر الرأي العام في صناعة السياسة الخارجية الأمريكية حيال المنطقة العربية ؟ [٥٣]

يبدو من الواقع ان دور الرأي العام الأمريكي عموماً يكون محدوداً في تأثيره في عملية السياسة الخارجية ، والسبب في ذلك هو قلة اهتمام الأمريكيين ،ونقص معرفتهم - بمجال السياسة الخارجية ، وخاصة في ما يتعلق بالمنطقة العربية ، عدا ما يتعلق الأمر بإسرائيل .[٥٤] فبسبب الإدراك الأمريكي لإسرائيل بصورة بالغة الاتجاه ، فان الأمريكيين الذين يتكلفون عبء النظر يرون شيئاً في أنفسهم في إسرائيل ، بما يعني ان هناك تماثلاً من اذ النشأة بين الطرفين ، وهنا يمكن القول ان كلاً من الولايات المتحدة وإسرائيل استنبطت تراث الأخرى في ذاتها ،[٥٥] وبالمقابل فان النخب الأمريكية والإسرائيلية تشتركان في تبني موقف يكاد يكون متوافقاً نحو العرب والفلسطينيين ،[٥٦] ومن هنا فان الرأي

العام ينحاز تلقائياً إلى إسرائيل ، وهنا لا يمكن تجاهل تأثير اللوبي والمنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة التي تستخدم العديد من الوسائل والأساليب من أجل تحقيق أهدافها عن طريق التركيز على الرأي العام الأمريكي وكسبه بأن يصبح قوة مساندة للحركة الصهيونية في النطاق الدولي وخلق درجة معينة من درجات التضامن بين المجتمع اليهودي الأمريكي والحركة الصهيونية أساسه الإيمان بتلك الدعوة والتعصب في الدفاع عنها .(٥٧)

أما وسائل الإعلام ، فهي الأخرى تُعدّ بين محددات السياسة الأمريكية ذات الطبيعة الداخلية لكونها تؤثر على السياسة الأمريكية من وجهتين مرتبطتين ارتباطاً وثيقاً ، ففي الوقت الذي تستند فيه الوجهة الأولى في تأثيرها على الرأي العام الذي بدوره يؤثر على صناع القرار، فان الوجهة الثانية تركز على تأثير وسائل الإعلام المباشر على صناع القرار وذلك بتوفير المعلومات والصور المختلفة التي تشكل رؤية هؤلاء للعالم ولدور الولايات المتحدة فيه . الا ان هذا المحدد هو الآخر قد استثمر لمصلحة "إسرائيل" باذ ان درجة تأثير وسائل الإعلام في السياسة الأمريكية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي تبدو دائماً عالية ، ولكنها تصب قطعاً في اتجاه حمل ساسة الولايات المتحدة الأمريكية على اتخاذ مواقف وانتهاج سياسات مؤيدة لإسرائيل في المنطقة .

٣. دور جماعات الضغط وفاعلية اللوبي المؤيد لإسرائيل:

تتأثر حركة الدولة الخارجية بدرجات مختلفة بقوى داخلية تحاول قدر الإمكان التأثير عليها بالاتجاه الذي يخدم مصالحها ، ومن تلك القوى جماعات الضغط أو المصالح . وعموماً فان الأخيرة هي منظمات غير حكومية سواء كانت **قلة** أم اتحادات أم جماعات ذات عضوية اختيارية تحاول التأثير عن طريق فرض مطالب على النظام السياسي . وتصبح جماعات المصالح جماعات ضغط إذا عملت على الصعيد السياسي .

وعند دراسة المجتمع الأمريكي ، **نرى** انه من الضروري في هذا الجانب الإشارة إلى دور اللوبي المؤيد لإسرائيل ، وصلة الجالية اليهودية في الولايات المتحدة بهذا الأمر .

فهناك جالية يهودية قوية، **ومنظمة**، وفعالة بشكل كبير ، وان أغلبية هذه الجالية التي يبلغ عددها نحو ستة ملايين ونصف [يمثلون ٢,٢% من سكان الولايات المتحدة] يؤيدون إسرائيل ويتعاطفون معها .(٥٨) **وقد نجوافي جل** صوتهم مسموعاً على نطاق واسع ، وبشكل فاعل .

ومن دون شك ان الجماعات الموالية لإسرائيل تُعدّ الأفضل تنظيماً والأكثر تمويلاً ، ومن أكثر جماعات الضغط نشاطاً . يقول د. وليم ب كوانت: " تكون الجماعات الموالية لإسرائيل ذات نفوذ كبير ويكفي وجودها في حد ذاته لفرض قيود على تصرفات صانعي السياسة، إذ ان السائد هنا هو قانون رد الفعل المتوقع وغالباً ما ترفض طرائق العمل البديلة بسبب توقع رد فعل سلبي من الجماعات الموالية لإسرائيل وأنصارها في إسرائيل"(٥٩) وعزز من فاعلية هذه الجالية وجود منظمات صهيونية لعل من أهمها وأكثرها فاعلية اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة المعروفة بـ"ايباك"(٦٠) A.I.P.A.C: American Israel Public Affairs Committee ،اذ تتمتع ايباك بشكل خاص بنفوذ كبير،وخاصة في الكونغرس ، وهي تؤثر أيضاً في صنع السياسات الخارجية حيال المنطقة العربية بل ان أهم ما تقوم به هو التأثير في القرارات الأمريكية الخاصة بإسرائيل أو الشرق الأوسط بشكل لا يؤثر سلباً في المصالح الإسرائيلية .

والجدير بالذكر ان القليل من المرشحين لمنصب الرئاسة من لا يجتمع بالزعماء اليهود لمناقشة القضايا السياسية المتعلقة منها بإسرائيل . وبحسب رأي د. نصير عازوري فانه لا يمكن حصر مفهوم اللوبي في المنظمات التي تمارس الضغط على الكونغرس والسلطة التنفيذية فاللوبي المؤيد لإسرائيل هو أوسع من ذلك بكثير . انه يشمل قطاعات من الصحافة القومية والصحافة اليهودية وكبار المعلقين الصحفيين وأقطاب هوليود والعلماء والأكاديميون ، ومنهم الحاصلون على جوائز نوبل، والشخصيات اليهودية وغير اليهودية التي تؤازر إسرائيل ، وكتل الكونغرس إلى جانب المؤسسات العديدة التي تضغط **لمصلحة** إسرائيل ،وأحياناً بتوجيه منها .(٦١)

ونتيجة للدور الفاعل للوبي هذا ، تتمتع إسرائيل بدرجة عالية من التأييد في صفوف الرأي العام الأمريكي ، وتعكس الصحافة هذا الاتجاه . ويتم توجيه الرأي العام والصحافة في الولايات المتحدة نحو إسرائيل أكثر مما يتم توجيهها نحو العرب وقضاياهم ، رغم ان مصالح الولايات المتحدة مع العرب بالمقام الأول . وتتم تلك السياسة عن طريق عمل مؤسسات وجماعات الضغط ، وسلوك الكونغرس لشد الرأي العام ودفعه نحو خيارات سياسية **محدودة**.(٦٢)

رابعاً: المحددات الخارجية ، وهي على نوعين:

١. المحددات الإقليمية :

ويمكن الإشارة هنا إلى بُعدين أساسيين هما:

(البُعد الإسرائيلي ، والبعد العربي)، وتتضح أهمية هذين البعدين عن طريق دراسة العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية والعلاقات الأمريكية العربية ، والدور الذي يمكن ان يؤديه البعدين في إطار الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية(٦٣)" **وكالآتي:**

البعد الإسرائيلي: يمكن تلمس قوة وفاعلية هذا البعد عن طريق تتبع أهمية ومكانة إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية ،[٦٤] فهناك إجماع في الولايات المتحدة بأن "إسرائيل" هي الأداة التي يمكن الاعتماد عليها للحفاظ على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، فضلاً عن أن للارتباط الأمريكي "بإسرائيل" دوافع سياسية، ودينية، وتاريخية، وفكرية تخص فلسفة المجتمع الأمريكي وتوجهاته الداخلية والخارجية[٦٥] . ومن المؤكد ان الحفاظ على أمن "إسرائيل" وتفوقها ، وعلى وفق هذه الرؤية ، ستبقى الولايات المتحدة معتمدة على "إسرائيل"، اذ سبق ان استخدمت الولايات المتحدة "إسرائيل" كأحد دعائم إستراتيجيتها لمواجهة الاتحاد السوفيتي (السابق) من ناحية ، وعنصراً من عناصر ردع القوى الإقليمية . وتُعدّ حرب الـ ١٩٦٧ من الأمثلة البارزة على مدى فاعلية الدور الإسرائيلي في الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة ، اذ طرحت "إسرائيل" نفسها بوصفها القوة التي بإمكانها الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي ، وان فشلها أو قضاء العرب عليها ، يمكن السوفيت من التحكم بالنفط . من هنا أصبح من الأهداف الأمريكية الرئيسة في المنطقة دعم التفوق الإستراتيجي الإسرائيلي .

ولقد سبق أن حدد الرئيس(نكسون) التزام أمريكا "بإسرائيل" قائلاً: ((ان التزامنا بإسرائيل نابع من مصلحتنا الأخلاقية والأيديولوجية، وإننا سوف نرى أنفسنا بما يقارب اليقين مشاركين في نزاع مستقبلي في الشرق الأوسط ، ولن يسمح أي رئيس للولايات المتحدة بأن تهزم إسرائيل))، وصرح(دان كويل) نائب الرئيس بوش في العام ١٩٩٢ قبالة اجتماع المنظمات الصهيونية قائلاً: ((اخواني الصهاينة انني هنا الآن كنائب للرئيس بوش لاؤكد التزام الولايات تجاه إسرائيل)) .[٦٦] وقال(كلنتون)في العام ١٩٩٣، :((اننا سوف ندعم إسرائيل عبر التأكيد على تفوقها العسكري النوعي)) ،وقال أيضاً ((للولايات المتحدة مصلحة حيوية ليس في إسرائيل فقط ، بل أيضاً في التعاون الإستراتيجي بين بلدينا في المنطقة، وستعمل إدارتنا على الوفاء بالتزامات أمريكا بشأن التخزين المسبق للمعدات العسكرية في إسرائيل، وسوف تعزز من التعاون في مجال الإمداد، والتموين، والتنظيم (التعاون اللوجستي) لدعم القوات الأمريكية في المنطقة)) ،ويضيف قائلاً: ((ونحن نتفهم ونؤيد بحزم حاجة إسرائيل إلى الاحتفاظ بتفوق عسكري نوعي على اتحاد محتمل بين خصومها العرب))[٦٧] .ولقد سبق ان عبر وزير الخارجية الأمريكي(جورج شولتز) في محاضرة ألقاها قبالة المؤتمر السنوي للجنة الأمريكية - الإسرائيلية للشؤون العامة [ايباك] ،وموضوعها "الولايات المتحدة وإسرائيل شركاء من أجل السلام والحرية": "The United States and Israel Partners for Peace and freedom" قائلاً: ان القيم والمثل التي تسترشد بها الولايات المتحدة تعتمد على علاقة أمريكا بإسرائيل ، وأضاف:((ومن ثم كان التزامنا ، ودائماً سيكون بمساعدة إسرائيل لحماية نفسها في مواجهة أي ائتلاف من معتدين محتملين . اننا في حلف دائم وراسخ وغير قابل للقضم مع دولة إسرائيل))[٦٨]

ولقد ازداد الدعم الأمريكي لإسرائيل للعديد من الأسباب ،ولعل في مقدمتها:[٦٩]

١- ازدياد أهمية المنطقة العربية ، وما يخطط لها بأن تحتل "إسرائيل" مكان الصدارة في حماية المصالح الأمريكية .

٢- تقوم الإستراتيجية الأمريكية على أساس إضعاف الدول العربية والإسلامية كي تحتفظ بهيمنتها ، وهو هدف مشترك مع "إسرائيل" ، من هنا فان التوافق في الأهداف بينهما يدفع باتجاه دعم الولايات المتحدة لإسرائيل بشكل مستمر ، وعلى نحو كبير .

٣- أصبحت "إسرائيل" جزءاً أساسياً على وفق امن المعادلة السياسية الأمريكية ، وان بإمكانها التأثير في سير العملية الانتخابية داخل الولايات المتحدة عن طريق الصوت اليهودي ، واللوبي ، كما أصبح بإمكان "إسرائيل" التأثير غير المباشر في رسم سياسة الولايات المتحدة الشرق أوسطية ، مما دفع باتجاه تأكيد أهمية "إسرائيل" الاستراتيجية ، وقد أخذت هذه الخطوات أبعادها في الثمانينات حينما عملت الإدارة الأمريكية على تعزيز وجودها بالاعتماد على "إسرائيل" كونها الذراع العسكري الأمريكي في المنطقة العربية والتي توجت بالاتفاق الإستراتيجي في١٩٨١ و ١٩٨٣ اذ بدأت أمريكا تتعامل معها كحليف استراتيجي . وهو اتفاق ينقل اسرائيل من موقع التبعية إلى موقع الشراكة التي لا ينفصل.

وقد راح هذا الاتفاق يتعزز بينهما ما بين العام ١٩٨٣ و العام ١٩٩٠ ، مع عقد اتفاقيات جديدة متعلقة بالتعاون العسكري بينهما فأصبحت "إسرائيل" مثلاً مدعوة في العام ١٩٨٥، للمشاركة في مبادرة الدفاع الاستراتيجي .

وعلى وفق هذا المنظور لا يمكن فهم سياسة "الاحتواء المزدوج" التي اتبعتها الولايات المتحدة منذ إدارة (كلنتون) حيال (العراق وإيران) دون الإشارة إلى قلق أمريكا على أمن "إسرائيل"[٧٠] ، وجاءت التأكيدات الأمريكية في التسعينات بان "إسرائيل" هي ضمن الأهداف والمصالح الأمريكية في المنطقة ، فمثلاً يرى وزير الدفاع الأمريكي الأسبق(ليس آسبن) إن هناك مخاطر تهدد هذه المصالح تتمثل في اكتساب ((التطرف الإسلامي)) مزيداً من الاندفاع، وتهديده للاستقرار الإقليمي ، ولعملية ((السلام))، ولأمن "إسرائيل" والتطرف في رأيه يرتبط بالإرهاب ، وهو ما يعرض أمن "إسرائيل"، والمصالح الأمريكية والغربية في المنطقة للخطر ،[٧١] وأكد وزير الدفاع الأمريكي الأسبق(وليم بيري) هذه الأمور في ١٠/كانون الثاني/١٩٩٥، قائلاً:((نؤكد مجدداً اننا نساعد إسرائيل على الاحتفاظ بتفوقها النوعي على الصعيد العسكري ،وإننا نريد أن نوثق الروابط بين بلدينا على صعيد الأمن)) ،وأكد (آل غور) نائب الرئيس(كلنتون)التزام الولايات المتحدة الثابت بضمان أمن ورفاهية "إسرائيل" ،واستمرار المساعدات العسكرية والاقتصادية التي تحصل عليها .[٧٣]

فضلا لما تقدم هناك مجموعة عوامل عملت بهذا التوجه منها:

أ) تأثير الأقلية اليهودية الأمريكية:

ان العلاقة بين المجتمع الأمريكي والأقلية اليهودية علاقة متينة لا تعود إلى مرحلة قيام "إسرائيل" ، وإنّما تعود إلى ما قبل ذلك بكثير مما أثر في التزام الولايات المتحدة وتبنيها "لإسرائيل" ،[٧٣] وتبلغ نسبة اليهود الذين يشاركون في الإنتخابات الأمريكية نحو ٩٥% منهم . ويشير الواقع إلى ان السياسة الخاصة بالمنطقة العربية في الولايات المتحدة الأمريكية تخضع بشكل متزايد لضغط السياسات المحلية ، وعند وضع إستراتيجية أمريكية للتدخل في المنطقة يجب عدم التقليل من أهمية القطاع الداخلي، فالجالية اليهودية الأمريكية معبأة تماماً وملتزمة بشدة بحماية إسرائيل .[٧٤]

واليهود يستخدمون مايملكون من سيطرة أو نفوذ على الاعلام للترويج لإسرائيل ومطالبها وللضغط لمصلحتها، ودأبوا على تصوير اليهود المهاجرين إلى فلسطين على انهم رواد مكافحين يريدون زرع الأرض وتعميرها ، واستغلوا عقلية وصورة الرواد الأمريكيين الأوائل الذين عمروا أمريكا وصوروا اليهود المهاجرين وكأنهم مثلهم .[٧٥]

ب) الدوافع الإقليمية ، وتتمثل في:

١. مكانة الدول العربية:

والمقصود هنا الدول العربية المعادية لمصالح الولايات المتحدة من هنا فان أصحاب مذهب الرصيد الإستراتيجي ، كما يقول الدكتور (كميل منصور) ، يجعلون من "إسرائيل" القوة التي يمكن أن تقف قبالة الخطر السوفيتي المساند للعرب، وكانوا يشيرون إلى(مصر) بالدرجة الاولى في عهد الرئيس(جمال عبد الناصر)[٧٦] ، كما ان "الإسرائيليين" بتزويدهم الولايات المتحدة بالمعلومات عن الأعتدة السوفيتية التي غنموها ، واقفالهم قناة السويس في وجه السوفيت وقطعهم الطريق في تمويل (هانوي) ، بدوا أنهم يُسهمون في الأمن الأمريكي، وباتت "إسرائيل" تفرض نفسها في أنظار الكثير من المسئولين الأمريكيين كرصيد إستراتيجي ، وما دام انها من وجهة النظر الأمريكية قادرة على ضرب ومقاومة "التطرف العربي"، وما دام العرب سيتحققون من عبث الخيار العسكري ،ويعودون في النهاية إلى الحل السياسي الذي يمر بواشنطن ، فان الدور الإسرائيلي في النهاية يخدم المصالح الأمريكية الدائمة ،[٧٧] ولاسيما لمواجهة انتشار مايسمى بـ "الأصولية الإسلامية" ، والحرب على الإرهاب ،وهنا أعربت الولايات المتحدة عن تمسكها بإسرائيل، في المقابل أظهرت إسرائيل تعاوناً وثيقاً مع الولايات المتحدة في هذا المجال على أساس ان العدو مشتركاً .

٢. النفط :

من المؤكد ان الولايات المتحدة قد سعت إلى تأمين النفط لها ولحلفائها ، ومن هنا واجهت طموحات(عبد الناصر)،و وحاولت إبعاده عن الخليج العربي عن طريق تعميق الخلاف بين مصر والسعودية من ناحية ، وتسخير "إسرائيل" للحد من طموحاته من ناحية أخرى ، وفي حرب الـ ١٩٦٧ كانت إحدى المراحل لذلك .

والتساؤل هنا هو: ما المخاطر التي هددت المصالح الغربية في المنطقة ؟

يتوسع المعنيون في المساهمة الإستراتيجية الإسرائيلية، ويخصون ميدانيين أساسيين من الميادين التي تخص النزاع العربي الإسرائيلي ،وهما حماية المصالح الغربية ، ومواجهة تدخل عسكري سوفيتي مباشرة . ويجيب (مايكل هاندل M.Handel) ، المتخصص في المسائل الإستراتيجية الإسرائيلية والباحث في جامعة هاردفارد ، ان قدرة "إسرائيل" هي من أفضل الضمانات لحماية ومواصلة إنتاج النفط في المستقبل[٧٨] ،(وكتب عاموس برلموتر):"ان إسرائيل يمكن أن تعمل كوكيل لإحباط العراق إذا ما هدد السعودية وإمارات الخليج .[٧٩] وكتب العديد من الأمريكيين عن إمكانية مساهمة الطيران الإسرائيلي والبحرية الإسرائيلية ضد المخططات الرامية إلى احتلال الخليج أو القيام بأنشطة معادية في البحر الأبيض المتوسط .

٣. الدوافع الدولية :

لقد أثبتت العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية ان نظرة أمريكا الى "اسرائيل" هي غير نظرة أمريكا إلى الدول الأخرى في المنطقة ، بما فيها دول الخليج ، فهي على حد وصف لجنة المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط "صديق ديمقراطي مجرب، وثمين ، وحليف للولايات المتحدة " وهي " أوفى مايمكن لبلد حليف ، فنظامها الديمقراطي ضمانه استقرار، وسلوكها يمكن التبوء به" ثم ان فيها إجماعاً بشأن التوجه الموالي لأمريكا يسود المستويات كافة مهما يكن قادة الأحزاب السياسية الرئيسة، ومهما تكن الائتلافات الحكومية .[٨٠] وخلال حقبة التنافس بين الغرب والشرق كان الإجماع نفسه بين الإسرائيليين لتدعيم " تعزيز الدور الأمريكي في المنطقة ، وزيادة القدرة على ردع، بل على التغلب على عدوان سوفيتي إذا ما تطلب الأمر" ، من هنا يمكن القول ان ما بين الولايات المتحدة و"إسرائيل" ليس مجرد شراكة في القيم فحسب ، بل في المصالح الإستراتيجية كذلك . والمتتبع للتحالف الإستراتيجي الأمريكي ـ الإسرائيلي يلاحظ انه كان له معنى إبان الحرب الباردة ، ولذلك فان المبادرات الأمريكية لحل القضية الفلسطينية لم تتحول إلى ضغط على إسرائيل؛

وذلك بسبب انشغال الولايات المتحدة بمناهضة السوفيت من ناحية ، وتأكيد تحالفها الإستراتيجي مع "إسرائيل" على أساس أن الأخيرة تؤدي دوراً رئيساً في احتواء الشيوعية .[٨١]

ولم يترتب على انتهاء الحرب الباردة تغيير جوهري في طبيعة المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، لأنها وان انتهت المواجهة مع السوفيت ،إلا انه ما تزال لها أدواراً منوطة بها، وبخاصة فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب ،ومواجهة ما يسمى بـ"التطرف الإسلامي" ، وضبط السلوك العربي عن طريق إسرائيل، والحصول على نفط المنطقة " بأسعار معقولة " ، والهيمنة على خيراتها ، والحفاظ على مصالحها الحيوية .[٨٢]

وعليه فان أسباب هذا التحالف ترتبط بعوامل أقوى بكثير من مجرد دور "إسرائيل" في الحرب الباردة . فهي ترتبط بالأهمية الإستراتيجية المحتملة "لإسرائيل" في المستقبل ، وبالقيم المشتركة التي تربطها بالولايات المتحدة ، والعوامل السياسية التي تدفع بالأخيرة نحو استمرار الالتزام بأمن "إسرائيل" كإحدى السمات التي تميز السياسة الخارجية الأمريكية للشرق الأوسط .[٨٣]

البُعد العربي:

فضلا عن ما تقدم ، يمكن القول انه على الرغم من ازدياد أهمية المنطقة العربية للاستراتيجية الأمريكية ، إذ لا يمكن مقارنة مكانة وأهمية إسرائيل لمكانة وأهمية الدول العربية على الرغم مما قدمته الأخيرة من خدمات للاستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية - على الأقل منذ العام ١٩٩١ وإلى الآن - رغم أهمية الدول المعتدلة أو الصديقة ، على دول مجلس التعاون الخليجي العربية ، ومصر ، والأردن .[٨٤]

ويحاول أصحاب القرار في الولايات المتحدة إنتهاج سياسة قوامها التوازن النسبي بين المحافظة على المصالح الأمريكية في المنطقة ، بما فيها إسرائيل - كمصلحة أساسية حيوية - ،وبين الابقاء على الروابط السياسية، والاقتصادية ، والأمنية ، قوية بين الولايات المتحدة وحلفائها من الدول العربية ، واعتمدت في ذلك على العديد من الوسائل ، منها: الوسائل الاقتصادية، على المساعدات، والدعم السياسي ، والعسكري .[٨٥]

والمتتبع للسياسة الأمريكية حيال الصراع العربي - الإسرائيلي يجد ان صانع القرار الأمريكي يجد نفسه محاطاً بضواغط إقليمية عندما تنتهج الولايات المتحدة سياسة ما نحو الصراع العربي - الإسرائيلي تلك الضواغط مبعثها طرفا الصراع ، بما يعني ان كلا الطرفين العرب وإسرائيل يؤديان دوراً ضاغطاً في الاستراتيجية الأمريكية في اداراتها للصراع العربي- الإسرائيلي بالاتجاه الذي يفضي إلى اقرارها صيغة لا تؤدي بالمحصلة النهائية إلى التضحية بأحدهما على حساب الآخر ، مع التأكيد هنا ان التضحية هي ليست خياراً بين طرفين متساويين بالقيمة الاستراتيجية للولايات المتحدة، . ومن المؤكد ان دور كل منهما يختلف بالضرورة عن دور الطرف الآخر ، فالطرف الإسرائيلي يقف وراءه يهود الولايات المتحدة واللوبي المؤيد لإسرائيل فيها ، في حين لا يمكن مقارنة دور الجاليات العربية في الولايات المتحدة، بموقف ودور يهود الولايات المتحدة[٨٦] ، بل لا يمكن الحديث عن وجود لوبي عربي يمكن أن يكون نداً للوبي المؤيد لإسرائيل ، والمنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة .[٨٧]

٢. المحددات الدولية:

يُحدّد هذا المتغير من المتغيرات المهمة والأساسية ، ولاسيما قبل انتهاء الحرب الباردة وانهيار المنظومة الاشتراكية .

ويقيناً ان الولايات المتحدة كدولة عظمى لها أهدافها الكونية ، وهي تولي المنظور الدولي أهمية كبرى في رسم سياستها مع المحيط الخارجي ، ومنها ما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي ، وفي هذا المجال يمكن التطرق إلى مثالين:

التنافس الأمريكي - السوفيتي:

كان المتغير السوفيتي أحد أبرز محددات السياسة الأمريكية حيال الصراع العربي - الإسرائيلي على وصف ان العلاقات مع السوفيت كانت تستحوذ على الأولية في سلم الخيارات المطروحة قبالة صناع القرار في الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية[٨٨] ، بل عُدّت احدى أهم محاور الاستراتيجية الأمريكية نحو الاتحاد السوفيتي ، اذ استخدمت الولايات المتحدة سياسة الاحتواء .

وفيما يتعلق بإسرائيل عمدت الولايات المتحدة إلى تحييد دور الاتحاد السوفيتي ، ولاسيما بعد حرب ١٩٧٣ ، عن طريق اتفاقيات التسوية التي رعتها بين مصر وإسرائيل[٨٩] ، واستمرت الولايات المتحدة في سياستها لتحييد روسيا (وريثة الاتحاد السوفيتي) في عملية التسوية منذ مؤتمر(مدريد) في العام ١٩٩١ ، ولقد نجحت في ذلك ، وعليه لم تعدّ تنظر إلى الصراع العربي -الإسرائيلي من منظار عالمي تنافسي كما كان الحال قبل نهاية الحرب الباردة .[٩٠]

التنافس الأمريكي الاوربي:

من البديهي القول : ان هناك نوعاً من التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية واوربا في المنطقة العربية ، ذلك ان اوربا وعن طريق سعيها لزيادة دورها اجتهدت بغية إدامة زخم عناصر قوتها الاقتصادية والسياسية بعيداً عن التبعية للولايات المتحدة ، وكان البديل للجماعة الاوربية (الاتحاد الاوربي) يركز حول تنشيط دورها الاقليمي ووصفه مدخلاً لزيادة نفوذها ، وتأثيرها في السياسة الدولية .[٩١]

ولهذا اقتنعت اوربا ان اهتمامها بالصراع العربي ـ الإسرائيلي سيحقق لها صيانة مصالحها في الوطن العربي ، وسيعزز من مكانتها الدولية لعدة أسباب منها:

١. **القرب الجغرافي**: إذ أن الوطن العربي يشكل خط الدفاع **الخلفي عن اوربا** .
٢. الأهمية الاقتصادية للوطن العربي .

ومع ذلك لا يقتصر الدور الاوربي على الدور الاقتصادي فحسب ، وانما يمكن أن يؤدي أدواراً سياسية وأمنية أيضاً ،ولهذا شاركت اوربا في خطوات كثيرة تتعلق بتسوية الصراع العربي ـ الإسرائيلي منذ العام ١٩٤٨. وإلى الآن ، لكن لو أردنا المقارنة بين دور الولايات المتحدة واوربا لوجدنا ان دور الأولى أكثر فاعلية وأهمية ، بل ان الموقف الاوربي يكاد يكون تابعاً للولايات المتحدة ، ولذلك بذلت اوربا جهوداً للتحرر من تلك التبعية ، ولاسيما بعد حرب العام ١٩٧٣ ، وتحول الموقف الاوربي ، بل النظرة الاوربية حيال الصراع العربي ـ الإسرائيلي ، ففي الوقت الذي كانت فيه السمة التي أطرت الاهتمام الاوربي بالوطن العربي قبل العام ١٩٧٣ ، هي باعطاء الاعتبارات الاقتصادية الأولوية على الاعتبارات السياسية تغيرت هذه النظرة بفضل نتائج حرب العام ١٩٧٣ ، وبفضل احتمال المواجهة بين القوتين العظيمتين وعن طريق الحظر النفطي ، وبدأت اوربا تدرك تحت تأثير هذه المعطيات الارتباط الوثيق بين امنها الاقتصادي، وبين تطورات الصراع العربي ـ الإسرائيلي . ولهذا حاولت أن تبني علاقات متميزة مع بعض الدول العربية، وجاءت معظم الإسهامات الإقتصادية للشعب الفلسطيني ، وللسلطة الفلسطينية على وجه الخصوص من الإتحاد الاوربي ، ويحاول الأخير أن يكون له دور في التسوية ، ولهذااسهم هو الآخر في الإعداد لخطة خارطة الطريق .

الخـــاتمة

مما تقدم يمكن القول : ان هناك مجموعة من العوامل أثرت في السياسة الأمريكية نحو القضايا العربية ، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ، ولعل في مقدمة هذه العوامل : الثقافة الأمريكية التي أثرت في المصالح الأمريكية الحيوية في المنطقة العربية ، فضلاً عن عوامل اخرى، وغالباً ما يقع صناع القرار تحت تأثير هذه العوامل التي تسهم بدرجة أو باخرى في تقرير وصياغة سياسة الولايات المتحدة ، ولاسيما في المنطقة العربية .

الهوامـــش

(*) للاستفاضة عن المحددات الداخلية أنظر: د. خلدون ناجي معروف ، د. سمير جسام راضي، أثر المحددات الداخلية في سياسة الولايات المتحدة نحو القضية الفلسطينية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، جامعة بغداد ، العدد (١) ، ٢٠٠٦ .

(1) Willianl B. Quandt, Decade of Dicisions . American diplomacy to ward the Arab-Israeli Conflict (Berekly: Univeristy of Cqaifornia, 1977) p.10

(٢) د. كميل منصور ، الولايات المتحدة وإسرائيل . العروة الوثقى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٦ ،ص٢٣٥ ، و كذلك نظام شرابي ، أمريكا والعرب السياسة الأمريكية في الوطن العربي في القرن العشرين ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، ١٩٨٩ ،ص٦٩٤-٦٩٦ .

(٣) د. كميل منصور **مصدرسبق ذكره ،ص٣٢٥.**

(٤) **المصدر** نفسه ، ص٣٢٢ ،**كذلك**: جورج بول ، دوغلاس بول ، أمريكا وإسرائيل ، علاقة حميمة. (**ترجمة: د.** محمد زكريا إسماعيل) ، بيروت ، ١٩٩٤ ،ص٢٢٤ .

(٥)Quandt, Op. Cit., p. 16 .

(٦) كميل منصور ، **مصدرسبق ذكره ،ص٣٣١** .

(٧) **المصدر** نفسه ، ص٣٢٢ .

(٨) د. فواز جرجس ، السياسة الأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟ مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨ ،ص١٠١ .

(٩) **للاستفاضة أنظر:** Leonard Dinner stein, Anti-Semitism in America, New York, 1994 p. 229-234

(١٠) يقول جورج بول ، و دوغلاس بول ، مصدرسبق ذكره ، ص٥٨ : "ان الحركة الصهيونية نشطت في الولايات المتحدة في العام ١٩٤٢، في تعبئة قوى دينية مسيحية، وأسست (المجتمع المسيحي لفلسطين) الذي كان يهدف إلى جعل فلسطين ملجأ وحيداً لليهود ، وجعل القضية اليهودية (قضية مسيحية) . وقد ضم هذا المجمع (١٢٠٠) من رجال الدين البروتستانت ، وضمن خضوعه لتأثير الحركة الصهيونية بعد اندماجه في العام ١٩٤٦ ، مع (لجنة فلسطين الأمريكية) . وقد تحولت هاتان المؤسستان بعد قيام إسرائيل إلى المطالبة بدعم الدولة اليهودية ، واستمرتا في العمل بنشاط مكثف وسط أعضاء الكنائس للتأكيد على ما تسميانه بـ (الاختبار الإلهي لإسرائيل) ، وعليهأصبحت إسرائيل بفعل الاقتناع المسيحي بالنصوص التوراتية ، وبفضل دقة وتنظيم الحركة الصهيونية ونشاطها أساساً مهماً في مذهب الطوائف البروتستانتية لكون ان إسرائيل هي (إسرائيل التوراة)، والمبشر قيامها بالقدوم الثاني للمسيح".

(١١) المصدر السابق ،ص٢٥٧-٢٥٨ .

(١٢) د.فواز جرجس ، مصدرسبق ذكره ،ص٩٥-٩٦ .

(١٣) د. أياد القزاز ، صورة الوطن العربي في كتب المدارس الثانوية الأمريكية ، في د. غسان سلامة وآخرون ، السياسة الأمريكية والعرب ، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ ،ص٣٠٧-٣٠٨ .

(١٤) د. منار الشوربجي ، البيت الأبيض: خطاب مزدوج ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (١٤٢) ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ،ص٢١٤ .

(١٥) للاستفاضة أنظر: د. ميخائيل سليمان ، فلسطين والفلسطينيون في العقل الأمريكي ، في كتاب "فلسطين والسياسة الأمريكية من ويلسون إلى كلنتون" ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٦ ،ص١٦-٤٠ .

(١٦) للاستفاضة أنظر: د. جرجس ، مصدرسبق ذكره ،ص١٠٤-١١٨ .

(١٧) نقلاً عن: محمد السيد إدريس ، الرؤية الأمريكية لإسرائيل ، في غسان سلامة وآخرون ، السياسة الأمريكية والعرب ،ص٢٧٩ .

(١٨) للاستفاضة أنظر: المصدر نفسه ، ص٢٨٠-٢٨٤ .

(١٩) أصحاب هذا التيار يرون ان إسرائيل تجسيد للدولة اليهودية المنشودة . ويرجع جذور هذا التصور من الناحية التاريخية إلى ما قبل قيام إسرائيل ، كما انه من الناحية الموضوعية يعكس التطورات التي لحقت بالرؤية الأمريكية لليهود ، وهي لا ترجع فقط إلى التعاطف الأمريكي ازاء الاضطهاد النازي لليهود ، أو للنجاحات التي أحرزها اليهود في الولايات المتحدة ، ولكنها ترجع وبشكل رئيس لذلك التشابه الكبير بين نشأة إسرائيل ونشأة الولايات المتحدة من اذ الاعتماد على الاستعمار الاستيطاني لتكوين الدولة . ومن هنا كان الإعجاب الأمريكي الشديد بالجهود اليهودية من أجل قيام إسرائيل ، ومن ثم كان التأييد والدعم من جانب الولايات المتحدة لتشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين لانجاح الأمل المنشود في قيام إسرائيل . ومن أبرز التصريحات في هذا الصدد تصريح (بريجنسكي) ، مستشار (كارتر) للأمن القومي ، بان العرب يجب أن يفهموا ان العلاقات الأمريكية الإسرائيلية لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات الأمريكية العربية ، لان العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقة حميمة مبنية على التراث التاريخي والروحي الذي يتعزز باستمرار بواسطة النشاط السياسي لليهود الأمريكيين ، في حين العلاقات الأمريكية العربية لا تحتوي أي عامل من ذلك . للمزيد أنظر: محمد السعيد إدريس ، المصدر السابق ،ص٢٧٥-٢٧٩ .

(٢٠) للاستفاضة أنظر: ياسين العيثاوي دور المؤسسات الدستورية والقوى السياسية في صنع القرار السياسي الأمريكي ، (اطروحة دكتوراه) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ١٨١-١٨٦ .وكذلك: د. يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الصهيوني ، مركز دراسات الوحدة العربية ، [سلسلة اطروحات الدكتوراه-١٥] ط٣ ، بيروت ، ٢٠٠٠ ،ص١٧١-١٨٤ .

(٢١) أنظر: سمير جسام راضي ، إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط . الواقع - المستقبل (اطروحة دكتوراه) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨ ،ص١١٩-١٢١ .

(٢٢) أنظر: تمام البرازي ، أمريكا والعرب ١٩٨٢-١٩٩٠ ، الجلد الأول ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢ ،ص١١١-١١٢ ، د. الحسن ، مصدرسبق ذكره ،ص١٧١-١٧٦ .

(٢٣) أنظر جورج بول ، دوغلاس بول ، مصدرسبق ذكره ،ص٢٣٤ .

(٢٤) أنظر: Nadav Safran, America's Israel Connection, The Jerusalem Qnarterly, No. 4, 1977, pp. 3-4

(٢٥) أنظر: Leonard Dinnerstion, Op. cit, p. 21

(٢٦) للاستفاضة أنظر: د. خلدون ناجي معروف ، جوانب أساسية من المصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة العربية ، مجلة قضايا سياسية ، العدد الثاني ، كلية العلوم السياسية، جامعة صدام (النهرين حالياً) ٢٠٠٢ ، ص٨٥-٨٧ .

(٢٧) المصدر نفسه ،وكذلك: جمال مصطفى عبد الله ، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ١٩٧٩-٢٠٠٠ (أطروحة دكتوراه منشورة) عمان: دار وائل للنشر ، ٢٠٠٢ ،ص٢٨٠-٣٩٨ .

(٢٨) د. خلدون ناجي معروف ، المصدر السابق ص٨٧-٨٩ ، وللاستفاضة أنظر: عبد الصمد سعدون ، عبد الله الشمري ، الإدراك الأمريكي للعلاقات الإقتصادية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية (أطروحة دكتوراه) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٥ ، (الفصل الأول) .

(٢٩) William Pery, Gulf Security and U.S Policy, Tne Middle East, April, 1995, P. 8-9

وكذلك: د. وليد خروري ، الولايات المتحدة والخليج: الواقع والمستقبل ، في كتاب الوطن العربي والولايات المتحدة ، معهد الدراسات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ،ص٦٧-٧٠ .

(٣٠) أنظر على سبيل ما فعله(كيسنجر)في العام ١٩٦٧: Henry Kissinger, The years Up of heavel, London; Weiden feld & Nicolson, P. 463-473 .

(٣١) للاستفاضة أنظر: علي دريول الجبوري ، الاستراتيجية الأمريكية في التسعينات (رسالة ماجستير) كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ ،ص٣٤-٤٢ .

- جمل عبد ا ، مصدرسبق ذكره ، ٣٠-٣٤ .

(٣٢) د. خلدون ناجي معروف، إسرائيل والستراتيجية الأمريكية في المنطقة العربية ، مجلة الحكمة ، العدد (٢٧)، بيت الحكمة ، بغداد، ص٩٤-٩٧ .

(٣٣) خطاب (مارتن انديك)قبالة معهد واشنطن لسياسة الشرق الأردني ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد (١٥) ، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩٣ ،ص٣٠٦ .

(٣٤) د.مجدي عمر ، التغيرات في النظام الدولي وأثرها على منطقة الشرق الأوسط ، [دراسات١١] عمان: مركز الشرق الأوسط ، ١٩٩٥ ،ص٢٠٦-٢٠٧ .

(٣٥) وليم .ب كوانت ، التوق إلى الديمقراطية ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، العدد(١٩) ، بيروت ، ١٩٩٤.

(٣٦) كوانت ، السياسة الأمريكية تجاه الديمقراطية في الشرق الأوسط في د. أحمد عبد الله (محرر) الديمقراطية في الشرق الأوسط ، القاهرة، الجيل للدراسات الشبابية والاجتماعية ، ١٩٩٥ ، ص٢٥٠-٢٥١ ، وكذلك: مجدي عمر، المصدر السابق ،ص٧٠-٧٩ .

(٣٧) جواد الحمد (محرر)، توجهات أمريكية تجاه الشرق الأوسط (تقارير-١٥) عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط ، ١٩٩٥ ،ص٣١-٤٨ .

(٣٨) أنظر: أحمد ابراهيم محمود ، الارهاب الجديد الشكل الرئيس للصراع المسلح في الساحة الدولية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٤٨) ، مؤسسة الأهرام ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص٤٤-٤٨ .

(٣٩) ليس آسين ، إسرائيل لم تكن قط آمن مما هو اليوم ، مجلة الدراسات الفلسطينية ، العدد(١٥) ، بيروت ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، ١٩٩١ ،ص٢٠٦-٢٠٨ .

(٤٠) أنظر سمير جسام راضي ، مصدرسبق ذكره ،ص٣٧-٣٨ ، وأيضاً: ياسين محمد حمد العيثاوي ، مصدرسبق ذكره ،ص١٠٩-١٢٤ .

(٤١) مظهر خزعل فيصل ، دور الولايات المتحدة الأمريكية في التسوية العربية ـ الإسرائيلية منذ العام ١٩٩١ ، (أطروحة دكتوراه) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ ،ص١٩٧-٢٠٠ ، وللاستفاضة أنظر: William B. Quandt, Peace Process . American Diplomacy and the Arab-Israeli Conflict since 1967, (Ber Kely: University of California Press, 2001) p. 7-8 .

(٤٢) نقلاً عن: د. مجدي عمر ، مصدرسبق ذكره ،ص٦٢-٦٣ .

(٤٣) للمزيد أنظر: دوكلاس ك. ستيفنسون ، الحياة والمؤسسات الأمريكية (ترجمة امل سعيد) الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠٠١ص٤٨-٥٠ ، وللاستفاضة أنظر: ياسين محمد حمد العيثاوي ، مصدرسبق ذكره ، ص٢٥-٢٨ .

(٤٤) د. أحمد باسل البياتي ، دور الرئيس والكونكرس في السياسة الخارجية الأمريكية ، مجلة قضايا سياسية ،(العدد الاول) ،كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين(صدام سابقا) ، ٢٠٠١ ، ص١٧٥ ، وللاستفاضة أنظر: ياسين العيثاوي ، مصدرسبق ذكره ،ص١٨٩-١٩٤ .

(٤٥) للاستفاضة عن صلاحيات الرئيس في مجال السياسة الخارجية أنظر: البياتي ، ص ١٧٦-١٧٩ ، والعيثاوي ، مصدرسبق ذكره .

(٤٦) William B. Quandt, Peace Process p. 8

(٤٧) أنظر د.فواز جرجس ،ص٢٥-٣٦ .

(٤٨) للاستفاضة عن المصالح الحيوية الأمريكية أنظر: د. خلدون ناجي معروف ، جوانب أساسية من المصالح الحيوية الأمريكية في المنطقة العربية ، مجلة قضايا سياسية (العدد الثاني) كلية العلوم السياسية ، جامعة صدام (النهرين حالياً) ٢٠٠٢ ،ص٩١-٩٤ .

(٤٩) أنظر: دوغلاس ستيفنسون ، ص٤٧-٤٨ ، والاستفاضة عن صلاحيات الكونغرس أنظر: العيثاوي ، ص١٣٠ و ١٣٦ .

(٥٠) أنظر على سبيل المثال:
- مذكرات جيمي كارتر ، ترجمة: شبيب بيضون ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٨٥ ،ص٢١-٢٢ ، نقلاً عن: دريول علي ، مصدرسبق ذكره ،ص٩٤ .
- د. خلدون ناجي معروف ، اسرائيل والاستراتيجية الأمريكية ، مجلة الحكمة ، العدد(٢٧) ،٢٠٠٤ ،ص٩٤-٩٧ .
- مظهر خزعل فيصل ، مصدرسبق ذكره ،ص١٤١-١٤٣ .

(٥١) Quandt, p. 8-9
أنظر ايضاً: د. ياس البياتي دراسات معاصرة في الاعلام والدعاية ، دار الحكمة ، بغداد ، ١٩٩١ ،ص٢٠٩ .

(٥٢) أنظر جرجس ،ص٨٠-٨١ .

(٥٣) أنظر في هذا الخصوص: د. جرجس ،ص١٢٤-١٢٨ ،وكذلك: د. ادموند غريب ، الإعلام الأمريكي والعرب ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٦٠) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ ،ص٧١-٧٢ .

(٥٤) أنظر بهذا الخصوص: د. كميل منصور ، الولايات المتحدة وإسرائيل ، العروة الوثقى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٦ ، ص٣٣١، و كذلك: محمد السيد السعيد ، الرؤية الأمريكية لإسرائيل ، في د. غسان سلامة وآخرون ، السياسة الأمريكية والعرب ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ ، ص٢٨٦-٢٨٧ .

(٥٥) للاستفاضة بهذا الخصوص أنظر: د. أياد القزاز ، صورة الوطن العربي في كتب المدارس الثانوية الأمريكية ، في د. غسان سلامة وآخرون ، السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٩١ ،ص٣٠٧-٣٠٨ .

(٥٦) أنظر د. ياس البياتي، مصدرسبق ذكره ،ص٢١٠ .

(٥٧) للمزيد عن دور اليهود في الولايات المتحدة أنظر: كميل منصور ، مصدرسبق ذكره ، ص٣٢٥-٣٢٦ ، سمير جسلم ، مصدرسبق ذكره ،ص٤٤ ، جورج بول ودغلاس بول ، أمريكا وإسرائيل . علاقة حميمة (ترجمة: د. محمد زكريا اسماعيل) بيروت ، ١٩٩٤ ،ص٢٣٤-٢٣٦ .

(٥٨) Quandt, Decade of Dicisons, American policy toward the Arab-Israel: Conflict 1967-1976 (Berekly: University of clafernia, 1977) p. 35 .

(٥٩) Bernard Reich, Quest for Peace, (New Jersey: Transaction, 1977) p.370
Lewis Lipsitz & David Mis peak, American Democracy
(New York: St. Martin's 1993) p. 420-423 .

(٦٠) للاستفاضة بهذا الصدد أنظر: د. نصير عازوري ، الإدارة الإسرائيلية للإمكانات الدولية ، في كتاب " العرب ومواجهة إسرائيل: احتمالات المستقبل" ندوة مركز دراسات الوحدة العربية ، جـ١ ، بيروت ٢٠٠٠ ، ص١٢٤٨-١٢٥١ .

(٦١) أنظر عازوري، مصدرسبق ذكره ،ص١٢٤٩ .

(٦٢) للاستفاضة أنظر: جمال مصطفى ، مصدر سبق ذكره ، الفصل الرابع - علي دريول الجبوري ، مصدرسبق ذكره ،ص٩١-١١ .

(٦٣) للمزيد أنظر: د. خلدون ناجي معروف ، إسرائيل والستراتيجية الأمريكية ، مصدر سبق ذكره ،ص٩٥-٩٨ ، سمير جسام راضي ، إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية ، مصدرسبق ذكره ،ص٣٧-٤٠ .

(٦٤) Aadam Garfinkle, U:S relations after cold war, ORBIS, vol-4, No. 4, 1996, pp. 303-305 .
ايضاً: ايمانويل تود ، مصدر سبق ذكره ص١٣٧ .

(٦٥) أنظر جمال مصطفى ، مصدرسبق ذكره ص٣٢٥-٣٢٧ .

(٦٦) بيل كلنتون - آل غور ، رؤيا لتغير أمريكا الاهتمام بالناس أولاً ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٢ ،ص١٣٦ .

(٦٧) نقلاً عن محسن عوض ، الاستراتيجية الإسرائيلية لتطبيع العلاقات مع البلاد العربية مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٨٨ ،ص٧٧ .

(٦٨) أنظر: د. شبلي تلحمي ، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث ، أبو ظبي ، ١٩٩٧ ، ص١٤-١٧ . كذلك: نظام شرابي ، مصدرسبق ذكره ، ص٦٨٤-٦٩٠ .

(٦٩) منذ تولي رونالد ريغان السلطة في الولايات المتحدة لا يكاد يخلو يوم لم يتكلم مسؤول أمريكي عن أهمية إسرائيل الاستراتيجية في المنطقة ، وعن الخدمات التي تؤديها للولايات المتحدة ، وان الحفاظ على تفوق إسرائيل ليس مصلحة أمريكية ولا واجباً أخلاقياً فحسب ، إنما أيضاً مصلحة أمريكية في مواجهة الإرهاب والراديكالية والخطر الشيوعي. أنظر: المصدر السابق ،ص٥٨٧-٥٩٣ .

(٧٠) أنظر ليس آسبن ، مصدرسبق ذكره ،ص٢٠٧-٢٠٨ .

(٧١) نشرة تقديرات استراتيجية ، العدد(٥) ، الدار العربية للدراسات والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٩،ص١٣ .

(٧٢) أنظر: سمير جسام ، مصدرسبق ذكره ،ص٥٤-٦١ .

(٧٣) أياد البرغوثي ، أزمة عملية السلام في الشرق الأوسط ، مجلة قضايا شرق أوسطية ، العدد(٤،٧) ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمان ، ١٩٩٧ ،ص١٢٠ .

(٧٤) أنظر د.فواز جرجس ، مصدرسبق ذكره ،ص٣٣-٣٦ .

(٧٥) للاستفاضة أنظر: Bernard Reich,Quest For Peace Op. cit, p. 370 Quandt, Decade of Dicisions Op. cit, p. 25 Op. cit, pp. 370-371 .

(٧٦) عن فاعلية اللوبي ، أنظر على سبيل المثال:شرابي ، مصدرسبق ذكره ،ص٦٩٦-٧٠.

(٧٧) جوزيف تشوربا ، أهمية إسرائيل في توازن القوى الاستراتيجية في الشرق الأوسط ، النشرة الاستراتيجية ، العدد(٢٤) ، مركز العالم الثالث للدراسات والنشر ، لندن ، ١٩٩٢،ص١٢٩-١٣٥ .

(٧٨) للمزيد أنظر: خلدون ناجي معروف ، حرب اكتوبر ، مصدرسبق ذكره ،ص٢٩٠-٢٩.

(٧٩) Michael Handel, Israels contri bustion to U.S Interests in the Middle East, In, Harry Alen & Ivan Volgges, [eds] Israel . The Middle East and the U.S Interests (New York: Prager, 1983) p. 84 .

(٨٠) Amos Per Lmuter, The Param etors of U.S Policy in Persian Gulf and the Middle East, In, lbid, p. 71 .

(٨١) د. كميل منصور ، الولايات المتحدة وإسرائيل ، مصدرسبق ذكره ،ص٣٢ .

(٨٢) كلنتون ـ آل غور ، مصدرسبق ذكره ،ص١٤١ .

(٨٣) Garfinkle, Op. cit, p. 563

(٨٤) lbid, p. 559

(٨٥) للمزيد أنظر: جمال مصطفى ، مصدرسبق ذكره ،ص٣٤٥-٣٩٤ .

(٨٦) للمزيد أنظر: عبد الصمد سعدون ، مصدرسبق ذكره .

(٨٧) للمزيد أنظر: العيثاوي ، مصدرسبق ذكره ، ص١٨٩-١٩٧ . د. يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي ـ الإسرائيلي [سلسلة اطاروحات الدكتوراه] ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ج٣ ، ٢٠٠٠ ،ص٨١-٨٨ .

(٨٨) جمال مصطفى ، مصدرسبق ذكره ،ص٨٥-١١٨ ، مظهر خزعل ، مصدرسبق ذكره ،ص٤٠-٤١ .

(٨٩) أنظر: علي دريول الجبوري ، مصدرسبق ذكره ،ص١١٥-١٣٤ .
كذلك: سمير جسام ، مصدرسبق ذكره ،ص١٤١-١٤٣ .

(٩٠) للمزيد أنظر: خلدون ناجي معروف ،حرب اكتوبر ، مصدرسبق ذكره ، علي الجبوري، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٢-١٣٠ .
د. جمال عبد الجواد ، السياسة الاوربية ازاء الصراع العربي ـ الإسرائيلي ، مجلة شؤون عربية العدد(٣٣-٣٤) ، ١٩٨٣ ،ص٣٣٩ .